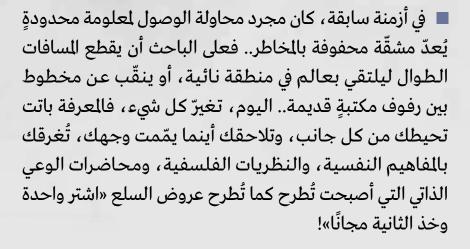
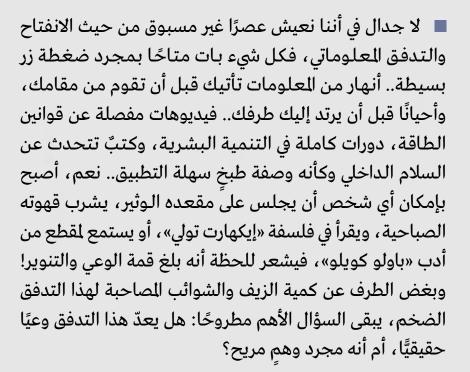


الوعي في زمن الضجيج!





- عندما تتحول المعرفة إلى موضة للتباهي، فإنها تفقد -دون أدنى شك- عمقها وتأثيرها، وعندما تكون نقاشات الناس مجرد لهو ولغو وترندات جوفاء (للهبد)، فإنها لا تمتّ للوعي بأي صلة بالتأكيد، وعندما تُقاس الكتب بعددها وبشكلها في الرفوف لا بما قُرئ منها وتم استيعابه، فاعلم أننا أمام مشكلة حقيقية.. فالوعي ليس كلماتٍ تُحفظ، ولا مصطلحاتٍ تُردّد بشكل ببغائي، فالوعي ليس كلماتٍ تُحفظ، ولا مصطلحاتٍ تُردّد بشكل ببغائي، بل هي تجربةٌ تُعاش وتُطبق.. ليس المهم أن تعرف -مثلاً- أن الخوف طاقة سلبية، بل أن تواجه مخاوفك فعلاً، وليس من الضروري أن تحفظ تعريف احترام المخالِف، بل الأهم ألا يضيق صدرك لمجرد اختلاف بسيط في الرأي.. ولا يهم أن تثرثر هنا وهناك عن فضيلة «التسامح»، ثم تقضي بقية يومك في تصيد أخطاء الآخرين!
- الوعي، يا سيدي، ليس في كمّ المعلومات التي تملكها أو التي تمر بمحاذاتك، بل في كيفية فرزها واستخدام الصحيح منها في محيطك وفي عموم حياتك.. ليس في عدد الكتب التي قرأتها، بل في التغيير الذي تركته في حياتك.. ليس في أن تبدو «واعيًا» بشكل لفظي أمام الناس، بل في أن تعي فعلاً حقيقتك الداخلية وتواجه نواقصك بكل شجاعة.
- صحيح أن كمية الوعي المحيطة بنا اليوم هائلة، لكنها في كثير من الأحيان أشبه بماء البحر، كلما شربتَ منه أكثر ازددت عطشًا!



محمد البلادي

Twitter: @m_albeladi

